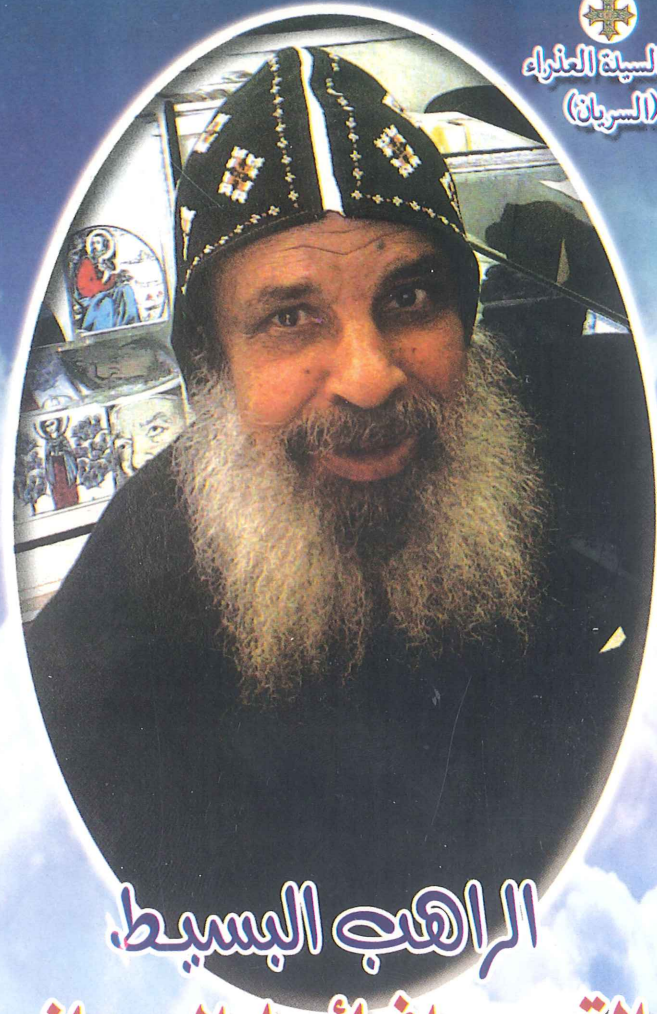




دير السيدة العنقاء
(السراة)



الراهب البسيط.

القمص رافائيل السرياني

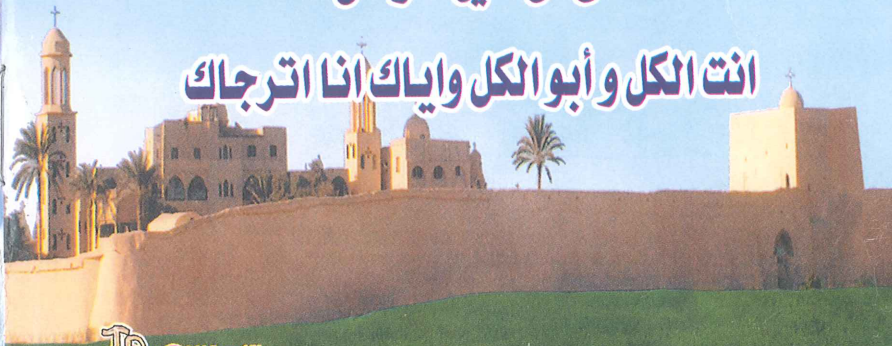


من أنا الإنسان الخاطئ الحقير ..

التراب المذري الحشرة الصغيرة

التي من طين .. ولكن ...

انت الكل وأبو الكل واياك انا اترجك



مكتبة دير السيدة العذراء مريم

(السرّيان)

تقدم

الراهب البسيط
القمص رافائيل السرياني

١٩٣١/١/٩ - ٢٠١٢/٢/٩ م



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السيدة العذراء (السريان) العامر



باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

مقدمة

عز علينا فراق الآب المحبوب الراهب القمص رافائيل السرياني. وما زال الآباء الرهبان بالدير يتحدثون عن بساطته ونوادره ومحبته وخدمته وتواضعه. لأن ذكر الصديق يدوم إلى الأبد. وذكر الصديق للبركة.

قام أحد الآباء الرهبان المحبين لأبينا رافائيل بكتابة هذه النبذة بمناسبة قداس الأربعين على روحه الطاهرة كتذكار بركة . الرب يعوضه كل خير وينتفع بهذه النبذة كل من يقرأها ليتعلم البساطة وطيبة القلب ونقاوته التي هي عربون الملكوت.

الله ينفعنا بشفاعه وصلوات كل القديسين آمين،

الأنبا متاوس

أسقف دير السريان العامر

سيرة املنيح القمص رافائيل السرياني

حياته الأولى

وُلد الطفل المبارك صبحي إسكندر منداري (القمص رافائيل السرياني) في قرية بصعيد مصر تُدعى بهجورة مركز نجع حمادي محافظة قنا في يوم ٩ / ١ / ١٩٣١م، من أبوين مسيحيين فاضلين، تقيين عائشين بمخافة. رزقهما الله بأربعة أولاد وبنيتين كان احدهما صاحب السيرة. ربيا أولادهما على الفضائل المسيحية من طهارة وتسامح وعطاء ومحبة. كما علماهم حضور القداس والتناول من الأسرار المقدسة كل أسبوع، لذا شب ابنهما صبحي على محبة بيت الله والاشتياق للوجود فيه. وفي صباه تعرّف على الشماس عباس الغالي، وصار ابناً له وتلمذ على يديه حتى تعلم منه فضائل مسيحية كثيرة.

انتقاله إلى القاهرة:

وفي عام ١٩٦١م انتقل الشاب صبحي إلى القاهرة، حيث سكن في حي الفجالة وعمل بإحدى الصيدليات، وأظهر نشاطاً كبيراً وأمانة صادقة في عمله، حتى نال رثاء ومحبة الكثيرين.

ومنذ انتقال الأخ صبحي إلى القاهرة وسكنه في الفجالة، ارتبط بكنيسة السيدة العذراء مريم بالفجالة، كونها الكنيسة القريبة من منزله. وكان مواظباً على حضور القداسات والاجتماعات الروحية بالكنيسة، حتى صار معروفاً معرفة جيدة من كهنة الكنيسة وشعبها. وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالخادم المهندس / سامح عدلي (المتيخ نيافة الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر)، وكان لهذا الارتباط دافع لمحبته للرهينة إذ كان يتردد على دير السيدة العذراء السريان بصحبته ويقضيان فترات خلوة بالدير.

وفي إحدى المرات التي دُعيَّ فيها نيافة الأنبا شنوده
أسقف التعليم (حالياً قداسة البابا شنوده الثالث - أطال
الله حياته) لإقامة القداس الإلهي بالكنيسة، قام بسيامة
الأخ صبحي أغنسطساً على مذبح كنيسة السيدة العذراء
بالفجالة.

ومن هذه اللحظة أحب الشماس صبحي الخدمة داخل
المذبح، حتى أنه صار يحضر القداس الإلهي بالكنيسة
بصفة منتظمة يومياً.

ولما رأى كهنة الكنيسة التزامه ومحبته للمذبح،
أسندوا إليه مسئولية تدبير خدمة الشماسية في القداسات،
ومتابعة نظافة فرش المذبح، وملء قارورة الأباركة وغير
ذلك من أعمال الشماسية كالاهتمام بالشمع والبخور
والفحم حتى صار من العلامات البارزة في كنيسة السيدة
العذراء بالفجالة. وقد رأى فيه كهنة وشعب الكنيسة
الشماس العفيف البسيط المحب فأحبوه من كل قلوبهم.

زيارات وتطلعات رهبانية:

وفي هذه الفترة كان الأخ صبحي يتردد كثيراً على العزباوية (مقر دير السريان) بالأزكية، وساعد على ذلك قربها من الفجالة محل سكنه، وتعرف هناك على الرهبان الذين يخدمون في المقصورة بالعزباوية، ومع مرور الوقت توطدت العلاقة معهم. وأثناء زيارته المتكررة للعزباوية أتاحت له فرصاً كثيرة للجلوس معهم لسماع أحاديثهم عن الرهبان في دير السريان، والاسترشاد بنصائحهم.

وفي الأوقات الكثيرة التي كان يتردد فيها الأخ صبحي على العزباوية، كان يتقابل مع نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس دير السريان، حتى أصبح من الشخصيات المعروفة جداً لدى نيافته.

من هنا تعرف الأخ صبحي على الحياة الرهبانية وأحبها، وتاق للخروج من العالم والذهاب إلى الدير، ولكن اهتمامه برعاية والدته كانت عائقاً له عن تنفيذ رغبته في

الذهاب إلى الدير. فقرر أن يعيش بتولاً، عازفاً عن الزواج إلى أن يهيئ الله الظروف. ولهذا اتسعت خدماته بكنيسة السيدة العذراء بالفجالة حتى أصبح شبه مكرس حياته للخدمة بالكنيسة. فكان لا يذهب إلى عمله إلا بعد انتهاء الصلوات بالكنيسة وكان يرجع إليها مرة أخرى عند فراغه من عمله، حتى أصبحت الكنيسة والقداسات تشغل كل حياته وفكره.

قبوله في دير السريان:

بعد انتقال والدة الأخ صبحي، زالت المعوقات التي كانت تحوله من تنفيذ رغبته، وأصبحت الظروف مواتية أمامه. فقرر أن يذهب إلى العزباوية ويتقابل مع الأنبا ثاؤفيلس ويتكلم معه بصراحة عن اشتياقاته للحياة الرهبانية والانضمام لأولاده الرهبان بدير السريان.

بعد أن أخذ الأخ صبحي الحل من أب اعترافه، ذهب إلى العزباوية، وتقابل مع الأنبا ثاؤفيلس رئيس دير السريان،

وعرض عليه رغبته في أن يعيش راهباً بدير السريان. فقام نيافته بعمل عدة اختبارات معه، تبين منها نيافته مدى البساطة المتناهية ونقاوة القلب التي كان عليها، وهذا ما جعله يقبله كأخ طالب رهبنة بدير السريان.

دخوله الدير:

دخل الأخ صبحي دير السريان كطالب رهبنة في ٣ / ٨ / ١٩٨٦م وكان يبلغ من العمر في ذلك الوقت خمسة وخمسون عاماً. واتخذ أبانا القمص متاؤس السرياني أب اعتراف له وسلمه قيادة حياته الروحية.

وبعد فترة من الزمن ألبسه نيافة الأنبا ثاؤفيلس الجلابية البيضاء واعتبره كعضو من أعضاء مجمع الدير وأعطاه اسم "أيوب". وحدث أن تدمر بعض الرهبان على دخوله الدير في هذا السن الكبير وكانوا يقولون أنه بعد سنتين سوف يحتاج لمن يخدمه، ولكن أبونا القمص متاؤس كان يهدئهم ويقول لهم: "دا اللي بتقولوا عليه كبير وعائز

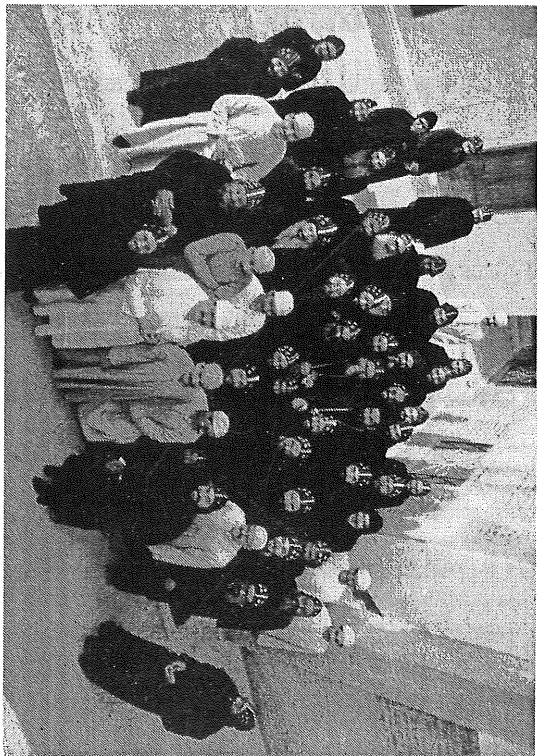
يتخدم، هو اللي ها يخدم الدير كله " وبالفعل أثبتت الأيام
صدق هذا القول.

كان الأخ أيوب شعلة نشاط لا تهدأ أبداً، إذ كانت
حياته داخل الدير سلسلة من الحب والبذل والعطاء للكبير
والصغير. فكل يوم يحضر التسبيحة والقداس ثم يقوم بعمله
الذي أسند إليه من قبل إدارة الدير وهو العمل في المجمع.

وبعد ذلك يحمل أكياس الخبز وأمراش الطعام
ويوزعها على الآباء الرهبان الذين يسكنون في قلالي
منفردة بحديقة الدير، يعمل هذا دون أن يكلفه أحد بهذا
ولكنه بدافع من الحب والبذل. وهكذا كان الأخ أيوب
يقضي يومه ببساطة تارة في صلوات مزاميره وأخرى في
خدمة الآباء الرهبان ومحبتهم، حتى كسب محبة الرهبان
في مجمع الدير بأكمله.

سيامته راهباً:

وفي يوم ٦ / ٩ / ١٩٨٧م قام نياقة الأنبا ثاؤفيلس رئيس دير السريان بسيامة الأخ أيوب راهباً باسم الراهب رافائيل السرياني، ومعه أيضاً الراهب فليمون السرياني. بعد سيامة أيينا رافائيل السرياني راهباً، زاد نشاطه وخدمته للرهبان أكثر من ذي قبل. وأحب الرهبان بساطته التي ماثلت بساطة الأطفال، ونقاوة قلبه التي لا تعرف البغضة ولا الكراهية والحقد، حتى صارت مواقفه البسيطة وأحاديثه تتناقل بين الرهبان داخل الدير.



حياته اليومية بالدير:

إننا نستطيع أن نلخص الحياة الرهبانية التي عاشها أبونا رافائيل بدير السريان في جملة واحدة، وهي: "عاش بسيطاً جداً كبساطة الأطفال ونقاوة قلوبهم، ووضع نفسه لأجل الرهبان والإخوة بالدير". ولكي أوضح هذا دعني أرسم لك صورة ليوم من أيامه في الدير.

كان أبونا رافائيل يستيقظ من نومه حوالي الساعة الثانية بعدد منتصف الليل، وبعد أن يغسل وجهه ويُعد نفسه، يصلي بعض من صلواته ومزاميره الخاصة بقانونه الروحي، وقبل أن يحين موعد التسبحة يخرج من قلايته لإيقاظ الكنايسي، ثم يمضي ذاهباً إلى الكنيسة، ويفتح بابها ويضيء أنوارها ويصلي أمام باب الهيكل الصلاة الرهبانية، ويأخذ بركة القديسين الموجودة رفاتهم في المقصورة. بعد ذلك يرتب المنجليات الخاصة بالتسبحة ويضع

الأبصلموديات عليها. ويقف بعد ذلك في مكانه ويردد بعض

الصلوات السهمية مثل:

ارحم يا صاحب الرحمة.

عين يا صاحب الإعانة.

دبر يا صاحب التدبير.

اغفر يا صاحب المغفرة.

قوي يا صاحب التقوية.

ارشد يا صاحب الإرشاد.

يارب يسوع علمنا أن نرضيك بحق جسدك المقدس

ودمك الطاهر لأنك دائماً طويل الروح وكثير الرحمة.

من أنا الإنسان الخاطي الحقير التراب المزدرى الحشرة

الصغيرة التي من طين ولكن أنت الكل وأبو الكل وإياك

نترجى.

يا ملك السلام ورب السلام ارحمنا.

يا ملك السلام ورب السلام أعفنا.

يا ملك السلام ورب السلام قوينا.

أرحمني كعظيم رحمتك ولا تكثرة خطاياي.

دبر العمل كما يليق بقداستك الظاهرة وجبروتك الإلهي

وحياتك المقدسة.

أعني على ما يرضيك وعلمي وصاياك، واحفظني في

اسمك وقديسني في حقك وعلمي كيف أرضيك وعلمي

كيف أخدمك لأنني أنا الإنسان الخاطي الحقير المزدري

الحشرة الصغيرة وإنسان من طين ودودة حقيرة ولكن أنت

الكل وأبو الكل وإياك نترجى.

وهكذا كان يردد مثل هذه الصلوات إلى أن يسمع

دقات جرس تسبحة نصف الليل، وتبدأ الصلوات. فيشترك

مع الرهبان في صلوات مزامير صلاة نصف الليل، وما أن

تنتهي وتبدأ تسبحة نصف الليل حتى يمضي إلى مغارة الأنبا

بيشوي في كنيسة السريان ويبدأ في تكميل صلواته
ومزاميره الخاصة بقانونه الرهباني.

وعند سماعه الهوس الرابع في التسبحة يذهب لإشعال
الفحم وتجهيز الشورية وملء الإبريق بالماء وتوزيع الشمامسة
الموجودين من بيت الخلوة أو الإخوة طالبى الرهينة على باقى
القداسات المقامة في كنائس الدير.

وأثناء ذلك يكون قد انتهى الرهبان من صلاة التسبحة
ويبدأ رفع بخور باكر فيشترك مع الكاهن في الصلاة غير
واضع أي اعتبار لكبر سنه حتى وإن كان الراهب
الكاهن أصغر منه سناً.

وبعد الانتهاء من القداس والتناول من الأسرار المقدسة،
لا يخرج من الكنيسة إلا بعد أن يتأكد من تصريف
الشورية وإبريق الماء وترتيب أواني المذبح ووضع الخولاجيات
والأجبيات في أماكنها. ثم يطفئ أنوار الكنيسة ويُغلق

بابها ويمضي إلى قلايته ليستريح قليلاً أو إن كان أحد
الرهبان طلب منه دواء أو أي شيء آخر يعطيه له.
وفي معظم الأوقات لا تسمح له الظروف بالراحة نظراً
لكثرة طلبات الرهبان بين الحين والآخر، فراهب يطرق
باب قلايته يطلب منه دواءً فيعطيه، وآخر يحتاج حقة
فيعطيه لها، وهذا يطلب مسماراً أو شاكوشاً وذلك يطلب
لبنة أو مفك أو أي شيء فيعطيه طلبه وهو مسرور.

وقد يزداد تعجبك حينما تصرف أنه كان يشتري هذه
الأشياء من ماله الخاص. وثمة شيء آخر أنه إذا سأله راهب
عن دواء معين أو أي شيء ولم يوجد عنده يرسل في الحال
لشراؤه مع أحد عمال الدير ويعطيه له ويمتتع عن أخذ ثمن
ما اشتراه.

نقاوة قلبه:

دعني أحكي لك قصة حدثت مع أينا رافائيل وأحد
الرهبان لترى مدى بساطته ونقاوة قلبه. حدث أن أحد

الرهبان طلب من أبينا رافائيل بعض المسامير ولكنه لسبب ما لم يعطه طلبه، فانصرف الراهب إلى قلايته. وبعد قليل حضر إليه راهب آخر، فجلس يتحدث معه، وفي أثناء حديثه أخبره أبونا رافائيل عن تعب ضميره وضيقة نفسه لعدم إعطاء الراهب المسامير التي يحتاج إليها. فأشار إليه أبونا الراهب الذي يجلس معه بأخذ المسامير والذهاب إلى قلاية ذلك الراهب وتقديمها له. وحدث بعد أن مضى الراهب الذي كان يجلس معه أنه ذهب ومعه المسامير إلى قلاية الراهب الذي طلب منه المسامير وأعطاهها له، ثم رجع إلى قلايته وهو مسرور بعد أن أراح ضميره.

وهكذا يكمل أبونا رافائيل يومه بين خدمة هذا وذاك، وأيضاً إتمام، صلواته ومزاميره وقراءاته، التي لم يتأخر يوماً واحداً عن إتمامها.

التزامه وتدقيقه:

وبالرغم من حياة البساطة التي كان يعيشها أبونا رافائيل، إلا إنه كان مدققاً جداً وملتزماً لأقصى درجة في إتمام قوائمه الروحية من صلوات ومزامير وقرارات. وكان يذهب بصفة دائمة إلى أب اعترافه وأبيه الروحي القمص متاؤس السرياني ليجلس معه جلسة اعتراف ينال فيها النجى عن خطاياهم ويستمد منه بعض النصائح والإرشادات. وكان مطيعاً له في كل ما يقوله له. وهذه القصة تبين لنا ذلك:

حدث أن حضر إلى الدير مجموعة من الضيوف وكان واحد منهم مريضاً بروح نجس، فطلب منه بعض الضيوف الصلاة على هذا المريض، فأطاعهم أبونا رافائيل ببساطته المعهودة، وصلى للمريض. ولكن يبدو أن الشيطان كان عنيداً، فأخذ يهزأ به وفي النهاية مضى الزوار ومعهم المريض دون أن يخرج منه الشيطان. ولما علم أبونا القمص متاؤس بما حدث، استدعى أبانا رافائيل وعرفه خطورة هذا

الموضوع بالنسبة للراهب، ونصحه بعدم العودة لهذا الأمر مرة أخرى. فأطاع أبونا رافائيل أب اعترافه وعمل بنصيحته. وكذلك كان أبونا رافائيل مطيعاً لإدارة الدير وخاصة نيافة الأنبا متاؤس، لذا حظي بمحبة كبيرة من نيافته.

وكان من ضمن الوظائف التي أُسندت إلى أبينا رافائيل هي الإشراف على الغسالات فكان يؤدي هذه المهمة بكل حب ونشاط. وكان في أحيان كثيرة يقوم بتجفيف الملابس، ويحملها ويذهب بها إلى قلالي الآباء ويضعها أمام بابها، فكان الآباء بعد عودتهم من عملهم يجدون الغسيل جاهزاً وجافاً.

سيامته كاهناً:

وفي أحد رفاع الصوم الكبير في يوم ٦ / ٣ / ١٩٩٤م، قام نيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير بسيامته قساً مع أبينا فليمون السرياني. وكان لسيامته قساً فرحة غير عادية بين رهبان الدير. ولم يُغير الكهنوت فيه شيئاً، سوى إنه زاده

اتضاعاً وحباً وبدلاً وخدمة لإخوته الرهبان. وكان كعادته
يشارك في صلوات القداس كل يوم، بل في أوقات كثيرة
كان يقوم بفرش المذبح ويصلي رفع بخور باكر لكل من
يطلب منه ذلك حتى لو كانوا كهنة أصغر سنأ منه.





الخدمة في العزباوية :

وفي يوم ٢٧ / ٢ / ١٩٩٧م طلب منه نيافة الأنبا متاؤس أسقف الدير، أن يقوم بالخدمة في مقر الدير بالقاهرة (العزباوية). فأطاع أبونا رافائيل وذهب إلى هناك، وكان يعمل بنفس الروح والنشاط الذي كان عليه في الدير، حتى حاز على محبة الجميع.

وحدث في الفترة التي كان يخدم فيها أبونا رافائيل في العزباوية، أن إحدى السيدات حضرت إلى العزباوية وكانت مهمومة وحزينة، فجاءت وجلست بجانب أبنينا رافائيل تشكو له من زوجها. فكان يعزيها ويشجعها حتى صرفها بسلام. وبعد أيام عادت مع زوجها إلى العزباوية فلما رأى أبونا رافائيل زوجها عنفه بشدة على ما فعله بزوجته قائلاً له لا تمسها بسوء هذه آنية ضعيفة. ولكن لم يرق هذا الكلام لهذا الزوج العنيد. فمضى من أمامه مسرعاً إلى نيافة الأنبا متاؤس وشكى له من تصرف أبنينا رافائيل. ولما

انصرف الرجل استدعى نيافة الأنبا متاؤس أبانا رافائيل ونصحه، بعدم التعامل بشدة مع الزوار. فأجابه بالخضوع والطاعة ورجع إلى مكان عمله بالمقصورة. لم يمض على هذا الحدث سوى أيام قليلة، ورجع هذا الرجل مرة أخرى إلى العزباوية يطلب الصفح والجل من أبينا رافائيل لكي يبارك الرب في عمله مرة أخرى، بعد أن منع منه الرب الرزق عندما اشتكى أبانا رافائيل لرئيس الدير.

وأثناء تواجد أبينا رافائيل في العزباوية قام نيافة الأنبا متاؤس بترقيته إلى رتبة القمصية في يوم ٢١ / ٧ / ٢٠٠٠م. وقد استمر أونا رافائيل يخدم في العزباوية إلى أن رجع إلى دير السريان مرة أخرى في أواخر عام ٢٠٠٤م. وبدأ في مزاولة نشاطه المعهود، وفرح جداً بأولاده الرهبان برجوعه إليهم مرة أخرى الذين طالما اشتاقوا للجلوس معه للتمتع بأحاديثه البسيطة المملحة بوصايا الإنجيل.

مواقف وأحداث:

هناك مواقف وأحداث سمح الله بحدوثها مع أبنينا رافائيل لكي تكشف لنا قداسته وبركته. نذكر لك بعضاً منها:

قام بزيارة الدير زوجان وأولادهما، وفي نهاية زيارتهم خرجوا ليستقلوا سيارتهم، ولما حاول الزوج تشغيل السيارة لم يفلح في ذلك. فنزل من سيارته ودخل إلى الدير مرة أخرى وطلب من أبنينا رافائيل الذي كان وقتها مسئولاً عن الباب الأثري، أن يخرج معه ويبارك السيارة حتى تدور، ففي بساطة أطاع أبونا رافائيل وخرج معه ناحية السيارة ودعا له بالبركة، ورشم عليها علامة الصليب وقال للرجل ضع المفتاح وأدر السيارة، فأطاع الرجل وفي الحال دارت السيارة ومضوا في طريقهم وهم متعجبون من هذه البركة التي حدثت معهم بصلاة أبنينا رافائيل.

كان لأحد الآباء الرهبان قريب بالجسد اعتاد أن يزوره
من حين لآخر في دير السريان. وفي هذه المرة حضر بعد أن
ترك وظيفته وصار بدون عمل. ولذلك كانت نفسه حزينة
ومضطربة. وقبل أن يغادر الدير طلب من قريبه الراهب
مقابلة أبنينا رافائيل لأخذ بركته فأجاب الراهب طلبه.
وعندما قابل الرجل أبانا رافائيل طلب منه الصلاة من أجله
حتى يحصل على عمل أو يرجع إلى عمله الذي تركه.
فدعى له أبونا رافائيل بالبركة وبالعودة مرة أخرى إلى
عمله. فأنصرف ذلك الرجل إلى منزله. ولم يمر أكثر من
يومين من رجوعه من الدير حتى استدعاه صاحب العمل
واتفق معه على الرجوع إلى العمل مرة أخرى. فشكر الرجل
الرب على صنيعه معه ببركة وصلوات أبنينا رافائيل
السرياني.

مرضه الأخير:

كانت الحالة الصحية لأبينا رافائيل تتسم بالاستقرار بالرغم من إصابته بضعف في القلب وارتفاع نسبة السكر في الدم. ولكن حدث في أواخر عام ٢٠٠٥م أنه شعر بآلام حادة في بطنه فنقل في الحال إلى المستشفى حيث أجريت له عملية جراحية لاستئصال جزء من القولون بطول ٢٨سم. وبعد ذلك عاد بسلام إلى الدير وتمائل للشفاء.

ولم يمر وقت طويل حتى شعر أبونا رافائيل بهبوط وتعب شديد مصاحباً لأقل حركة يقوم بها، فنقل على الفور إلى المستشفى وبعد عمل التحاليل اللازمة وجد أنه مصاب بسرطان في الدم. فكتب له الأطباء على بعض الأدوية اللازمة ورجع إلى ديريه مرة أخرى على أن يتابع الحالة بالكشف الدوري مع الأطباء بصفة منتظمة كل فترة.

لما علم نيافة الأنبا متاؤس بالحالة الصحية التي عليها
أبيننا رافائيل خصص له أحد الإخوة طالبى الرهبنة ليقوم
بخدمته والعناية به في قلايته.

نياحته:

قبل نياحة أبينا رافائيل بعشرة أيام تدهورت حالته
الصحية بدرجة كبيرة، فنُقل إلى مستشفى فيكتوريا
بالإسكندرية، ومكث بها ما يقرب من أسبوع، حاول فيه
الأطباء إيقاف تدهور حالته الصحية ولكن كل
مجهوداتهم باءت بالفشل وقرروا عودة أبينا إلى ديره.
وبالفعل رجع إلى الدير ولم يمض سوى يوم واحد حتى
سأته حالته جداً فنُقل بسرعة إلى مستشفى الحياة بالقاهرة
وهناك حاول الأطباء إسعافه بثتى الطرق لمدة يومين،
ولكن الله أراد أن يريحه من أتعاب هذا العالم الزائل.
فأخذ روحه الطاهرة محمولة بين تسبيحات الملائكة
والقديسين يوم الأربعاء من صوم يونان الموافق ٨ / ٢ /

٢٠١٢م عن عمر ٨١ عاماً بعد أن قضى مدة ٢٦ عاماً في دير
السريان العامر.

بعد ذلك قام الرهبان بتكفينه داخل المستشفى والباسه
الملابس الكهنوتية ونُقل إلى الدير وتم الصلاة على جسده
الطاهر في كنيسة المغارة وذلك بحضور نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس الدير ونيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما
ولفييف من رهبان دير السريان والبرموس والأنبا بيشوي.

وبعد انتهاء صلوات التجنيز، حمله الرهبان على
أعناقهم وطافوا به حول المذبح الذي التصق بخدمته سنين
حياته، ثم طافوا به الكنيسة وخرجوا به إلى الطافوس
حيث وضع جثمانه الطاهر بجانب جثمان أبينا القمص بيمن
السرياني الذي كانت تربطه به صداقة قوية عندما كانا
في الجسد.

بعد انتهاء مراسم الدفن رجع الآباء الرهبان إلى قلايتهم
وكل منهم يحمل في ذهنه الكثير من الذكريات الروحية
الجميلة مع أبينا القمص رافائيل السرياني.
بركة صلواته تشملنا جميعاً آمين.



يعني إيه رافائيل السرياني مُفَرِّح القلوب!!

يعني إيه رافائيل؟

- ر ... رجل مزامير في كل ساعة.
- ا ... أمين وفريد في الخضوع والطاعة.
- ف ... فؤاده مملوء ببساطة ووداعة.
- ا ... أحزانه وآلامه فوق الاستطاعة.
- ي ... ابتسامته جميلة وليست خداعة.
- ي ... يعلمك الرحمة ويفهمك القناعة.
- ل ... لا تخلو قلايته من الصلاة بلجاجة.

يعني إيه السرياني؟

- ا ... أصيل وابن عباس الغالي.
- ل ... لطيف المعاملة ومقامه عالي.
- س ... سيرته توبخ امتشامخ وامتعاللي.
- ر ... رحيله في سلام ووجهه متلالي.
- ا ... أحاديه مبهجة في كل القلالي.

ن ... نِعْمَ الصديق ودايماً على بالي.

ي ... يندُر تَكَرَّره في الوقت الحالي.

يعني إيه تَهَلَّل؟

م ... مُفَرِّح كل قلب حزين.

ف ... فريد في قوله يا معين.

ر ... رحيم مع كل المساكين.

ح ... حامل أمراض لعدة سنين.

يعني إيه القلوب؟

ا ... استلم الصلاة من شيوخ الدير.

ل ... لا يخلو فمه من تسبيح القدير.

ق ... قلبه كقلب طفل صغير.

ل ... ليتني أتعلم هذا التدبير.

و ... وسيلته الابتسامة وعمل الخير.

ب ... باقي عن أسراره الكثير والكثير.